سلسلة العبقري

الساعة المفقودة

تأليف/ سمية رمضان عبد الفتاح
رسوم/ عبد الرحمن بكر

إنتاج شركة ماس للإنتاج التعليمي ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

رقم الإيداع: ٣٦٣٧ — ٢٠١٨ / الترقيم الدولي: ٢ - ٣٧ - ٦٥٨٤ - ٩٧٧ — ٩٧٨

١. تدْريباتُ السِّباحَة:

وقفَ الكَابْتِن طَاهرٌ مُدَرِّبُ السِّباحةِ في النَّادي، ينظرُ إلَى الفَرِيقِ أثْنَاءَ التَّدريبِ دَاخِلَ حَمَّامَاتِ السِّباحَةِ، ويتابعُ تَرْتِيبَهُم وسُرْعَتَهُم، فَكَانَ سَمِيرٌ آخِرَ المُتَسَابِقِين.

٢. تَعْلِيمَاتُ المُدرِّب:

اسْتَدْعى المُدربُ سميرًا وَسأَلهُ: أَلَمْ يَكُنْ ترتيبُك فِي السِّباقِ الأوَّلَ دَائِمًا؟!

رَدَّ سميرٌ وهوَ يَتنفَّسُ بسُرْعَةٍ: لا شَيْءَ يَا كَابتن، فَقَطْ أشْعُرُ بِبَعْضِ الإجْهَادِ.

كابتن طَاهِر: أَرْجُو أَنْ تُواصِلَ التَّدْرِيبَ وتُمَارِسَ الرِّياضةَ بشكلٍ يومِيٍّ، وتتناولَ الطَّعام الصِّحِّيَّ.

سمير: أنا حَرِيصٌ عَلَى مُوَاصَلةِ التَّدريبِ؛ وأَحْلُمَ أنْ أكُونَ بَطَلاً.

كابتن طَاهِر: أتَمنَّى ذَلِك، وَلَكِنَّ البُطُولَةَ تَحْتَاجُ إلَى كَثيرٍ مِنَ التَّدْرِيبِ.

سمير: أَعِدُكَ أنْ أَبْذُل كُلَّ جَهْدِي يَا كابتن طَاهِر.

٣. أيْنَ سَامِي؟

كابتن طاهر: وَلَكنْ أيْنَ صَدِيقُكَ سَامِي؟ ولِمَاذَا لَمْ يَحْضِرْ التَّدْرِيبَاتِ منذُ فَتْرَةٍ؟

سمير: إنَّه مُتَفَرّغٌ للمُذَاكَرَةِ، فَهُوَ فِي الصَّفِّ الثَّالِثِ الثَّانَوِيّ، ويَرْغَبُ فِي دُخُولِ كُلِّيةِ الطِّبِّ.

كابتن طَاهِر: يُمْكِنُهُ أنْ يُوَازِنَ بَيْنَ التَّدريبِ والمُذَاكَرةِ.. سَامِي لديْهِ لِيَاقَةٌ بَدَنِيَّةٌ عالِيةٌ، ولَهُ مُسْتَقْبَلٌ فِي السِّباحَةِ.

٤. فِي المَقْهَى

بَعْدَ التَّمْرِينِ، عرف سَمِيرٌ أنَّ صَدِيقَهُ سَامِى يَجْلِسُ فِي مَقْهًى عَلَى بُعْدِ خُطُوَاتٍ مِنَ النَّادِي، فأسرعَ إلَيْهِ فوَجَدَهُ يَجْلِسُ مَعَ زَمِيلِهِمْ عَاطِف.. تَعَجَّبَ سميرٌ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ عَاطِفًا طالبٌ مُدَخّنٌ، ولا يَهْتَمُّ بالمُذَاكَرَةِ والتَّفَوُّقِ مِثْل سَامِي.

تحدَّثَ سميرٌ عمَّا قالَهُ المدرّبُ عنْ سامِي، ثُمَّ طلَبَ كُوبًا مِنَ عَصيرِ اللَّيْمُونِ، وطَلَبَ عَاطِف «شِيشَة».

فُوجِئَ سَمِيرٌ أنَّ صديقَهُ سَامِي صَارَ مُدَخِّنًا، فقَال مُعَاتِبًا: هَذِهِ لَيْسَتْ أخْلاقُكَ يَا سَامِي.. لماذَا تُدَمِّرُ صِحَّتَكَ بِالتَّدْخينِ، وتُنْفِقُ مَصْرُوفَكَ فِيمَا يَضُرُّ وَلا يَنْفَعُ؟! وأنتَ مُتَفَوّقٌ، والمُدَرّبُ يَتَحَدَّثُ عَنْ مُسْتَقْبَلِكَ فِي السِّبَاحَةِ؟

لَمْ يَجِدْ سَمِيرٌ اسْتِجَابَةً مِنْ سَامِي، فتَرَكَهُ مَعَ عاطفٍ
وخَرَجَ مِنْ المَقْهَى غَاضِبًا.

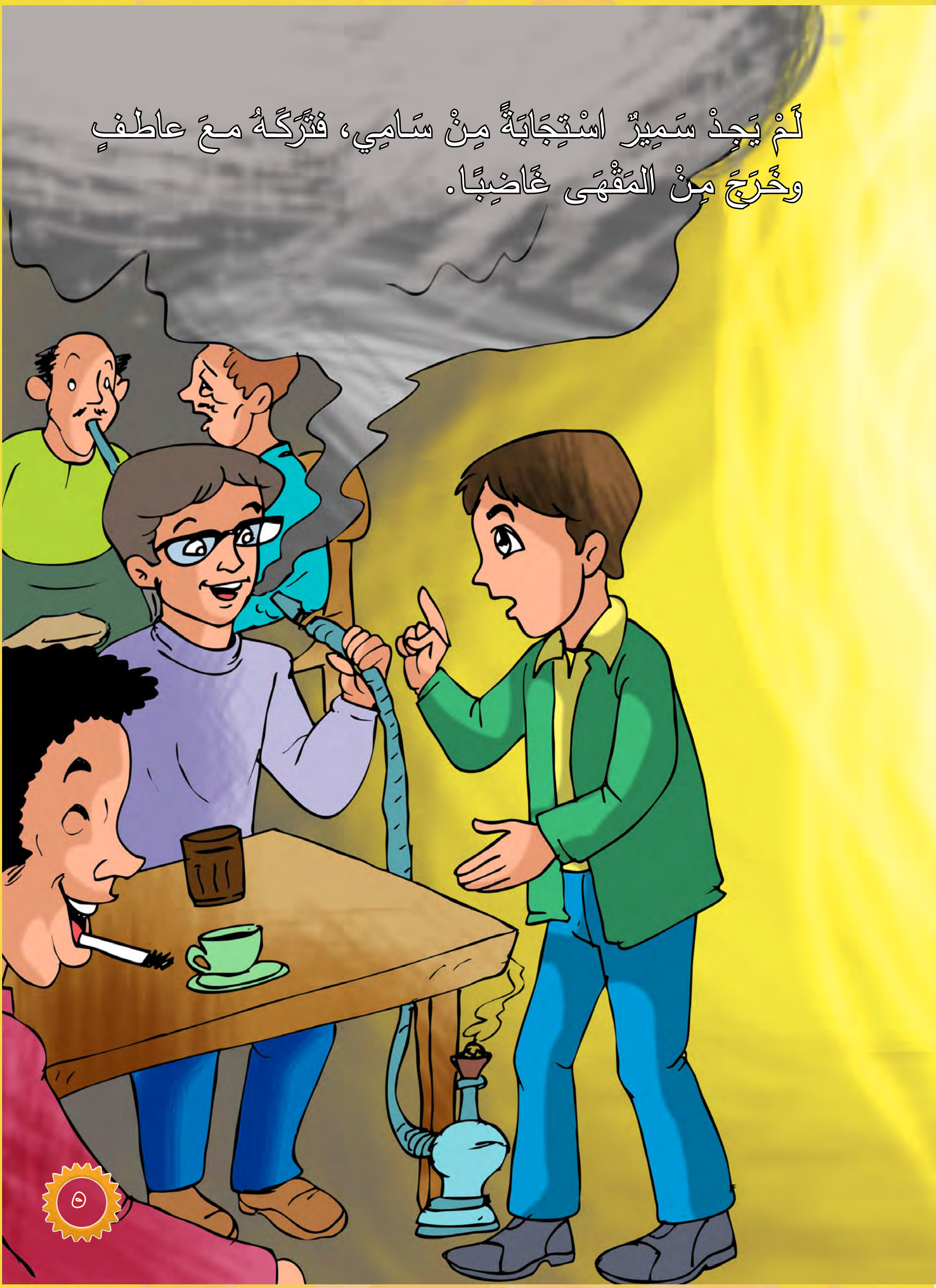

٥. علَى بابِ المَقْهَى

كَان سميرٌ يمشِي مُسْرعًا فارْتَطمَ بأحدِ الأشْخَاصِ..
وَقَفَ مُعْتَذِرًا لَكِنَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكْمِلَ كَلامَهُ، فَقَدْ وجدَ نَفْسَهُ أمامَ كَابتن طَاهِر مُدَرِّبِ الفَرِيقِ الذِي بَادرَهُ بقَوْلِهِ: رَائحةُ مَلابِسِكَ مُعَبَّأةٌ بالدُّخَانِ يا سَمير.. الآنَ عَرَفْتُ سِرَّ تَدَنِّي مُستَواكَ فِي تَمارِينِ الغَطْسِ.
أرَادَ سميرٌ أنْ يشْرَحَ للمدُرِّبِ المَوقِفَ..
لَكِنَّ الْمُدرّبَ قَاطَعَهُ قَائِلاً: سَنُجْرِي كَشْفًا شَامِلاً لِلاَّعِبِينَ، وأَعِدُكَ باسْتِبْعَادِ المُدَخِّنِينَ مَنْ الفَرِيقِ.
أَرَادَ سميرٌ أنْ يُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ ولَكِنَّ الْمُدَرِّبَ تَرَكَهُ وانْصَرَفَ.
عَادَ سَمِيرٌ إلَى البيتِ لا يَدْرِي مَاذَا يَفْعلُ، فَقَدْ كَانَتْ صَدْمَتُهُ كَبِيرَةً فِي صَدِيقِهِ سَامِي الَّذِي كَانَ يَعْتبرُهُ قُدْوَةً ومَثَلاً أَعْلَى، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَخْلاقِهِ الكَرِيمَةِ وَتفوُّقِهِ الْعِلْمِيِّ والرِّيَاضِيِّ.

٦. سببُ المشَاكِل:

جَلَسَ سميرٌ مَعَ أَخِيهِ الأَكبَرِ شاكِرٍ، وَحكَى لَه مَا حَدَثَ فِي النَّادِي، وَمَا حَدَثَ فِي المَقْهَى مِنْ سَامِي وعَاطِفٍ، ومُقَابَلَةِ المُدَرِّبِ أمامَ المَقْهَى.

تَعَجَّبَ شَاكِرٌ ممَّا سَمِعَ، وَقَالَ: سَامِي يُدَخِّنُ! هَلْ أَنْتَ مُتأَكِّدٌ؟!

سمير: نَعَم.. وأَهْمَلَ تدْرِيبَاتِهِ الرِّياضيَّة، بَعْدَما كَانَ مُرشَّحًا لإحرازِ البُطُولَةِ.

شاكر: وَأنْتَ مَاذَا سَتَفْعَلُ يَا سَمِيرُ؟!

سمير: سَأقْطَعُ عَلاقَتي بِه نِهَائِيًّا؛ لأنَّهُ أَحْرَجَنِي مَعَ المُدَرِّبِ، وَقدْ حَذَّرْتُهُ مِنْ عَاطِفٍ وأصْحابِه، لأنَّهُمْ يُدَخّنُونَ بِشرَاهَةٍ، ولا يَهْتَمُّونَ بِدِرَاسَتِهِمْ، وَكنْتُ أتضرّرُ مِنْ دُخَانِ الشِّيشَةِ عِنْدمَا يَجلسُونَ مَعَنَا.. نَصَحْتُهُ بِالابْتِعَادِ عَنْهُمْ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَجِبْ، وَهَذِهِ هِيَ النتيجةُ.

٧. كُنْ إِيجَابِيًّا:

شاكر: الصَّدِيقُ الصَّالِحُ يَا سميرُ يَرْتفعُ بصدِيقِهِ إِلى أَعْلَى، هَلْ تتذَكَّرُ كيفَ اسْتَطَاعَ سَامِي أنْ يُذاكِرَ لكَ الجَبْرَ والهنْدَسَةَ فِي فَتْرَةٍ وَجِيزَةٍ.

سَمير: نَعَمْ أتذَكَّرُ، ولا أَنْسى لَهُ الفَضْلَ فِي ذَلِكَ، ولَكِنّي أَخْشَى عَلَى نَفْسِي مِنْ رُفَقَاءِ السُّوءِ؛ وهُوَ أَصْبَحَ لا يَسْتَغْنِى عَنْهُمْ.

شاكر: سَامِي يَمُرُّ الآنَ بَأَزْمَةٍ، ووَاجِبٌ عليكَ أَنْ تساعدَهُ، فالصَّديقُ الحَقِيقِيُّ هُوَ الَّذي يَقِفُ بِجِوَارِ صَدِيقِهِ وَقْتَ الشِّدَّةِ، ولا يَتَخَلَّى عَنْهُ.

سمير: مَاذَا يُمْكِنُ أنْ أَفْعَلَ وَقَدْ تَعَرَّضْتُ بسَبَبِهِ لِغَضَبِ مُدَرِّبِي؟! سَامِي لمْ يَعُدْ نَفْسَ الشَّخْصِ الَّذِي عَرَفْتُهُ مِنْ قَبْل.

٨. سِرُّ السَّاعةِ المَفقودةِ:

قَامَ سميرٌ مِنْ نَومِه واسْتعدَّ للنُّزُولِ.. بَحَثَ عَنْ سَاعَتِهِ فلَمْ يَجِدْهَا.. تذكَّرَ أنَّها كَانَتْ مَعَهُ بِالأمْسِ، فَتَّشَ حَقِيبَةَ النَّادِي دُونَ جَدْوَى...

ذهَبَ سَمِيرٌ إِلَى المَدْرَسَةِ وَدَخَلَ فَصْلَهُ، وَكَانَتْ المُفَاجَأَةُ، فقَدْ وَجَدَ صديقَهُ حُسَامًا يَلْبَسُ السَّاعَةَ فِي يَدِهِ، فَسألَهُ سميرٌ: مِنْ أينَ أتيتَ بِهذهِ السَّاعَةِ؟

حسام: هَلْ أعْجَبَتْكَ سَاعَتِي يَا سَميرُ؟! لَقَدْ اشْتَرَاهَا لِي أَبِي بِالأمْسِ مِنْ مَحَلِّ السَّاعَاتِ المُجَاورِ للنَّادِي.

شَكَّ سميرٌ أنَّ صَديقَهُ سَرَقَ سَاعَتَهُ، وَلكنَّهُ يعلمُ أَنَّ حُسَامًا طالبٌ أمِينٌ، وحَدَّثَ نَفْسِهِ: رُبَّمَا تغيَّر حُسَامٌ كَمَا تَغيَّر سَامِي..

كَانَ سمِيرٌ يَشْعُرُ بِحَيْرةٍ شَدِيدةٍ وشَكٍّ كبيرٍ، لَكِنَّهُ لَمْ يُصَارِحْ أَحَدًا بشُكُوكِهِ، وانْصَرَفَ.

٩. ثَمَنُ الدَّوَاءِ:

عَادَ سميرٌ إِلَى البيتِ فَوجدَ سَامِي فِي انْتِظَارِه!

رَحَّبَ سَميرٌ بِصَدِيقِهِ سَامِى، وأَخَذَهُ إِلَى حُجْرَتِه وصَاحَ فيهِ: مَا الَّذي يَجْعَلُكَ مُصِرًّا علَى مُصَاحَبَةِ عَاطِفٍ وهُوَ مُدَخِّنٌ؟ لِمَاذَا ترتادُ المَقْهَى؟! هَلْ تتذكّرُ أَحلامَكَ الرَّائعةَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تُرَدِّدُ: سَأكُونُ طَبِيبًا كَبِيرًا، سَأفُوزُ بِذهبيةِ السِّباحَةِ. هَلْ نَسِيتَ يَا سَامِي.. أَلَيْسَ هَذا هُو كَلامُكَ؟!

كَانَتْ عَلامَاتُ التَّوَتُّرِ والعَصَبِيَّةِ تَبْدُو عَلَى وَجْهِ سَامِي، فَأَخذَ يَبْكِي ويقُولُ: سَامِحْنِي يَا صَدِيقِي، فَقَدْ مَرِضَ أَبِي مُنْذُ فترةٍ، وَكُنْتُ أَظنُّ أَنَّ التَّدْخِينَ سَيُخْرِجُنِي مِنْ حُزْنِي عَلَى أَبِي كَمَا قَالَ لِي عَاطِفٌ.

سمير: أَرْجُو أَنْ تَعُودَ إِلَى صَوابِكَ يَا سَامِي.

سَامِي: نَعَمْ.. نَعَمْ، وَلَكِنِّي أَحْتَاجُ مَبْلَغًا مِنْ المَالِ لِشِرَاءِ أَدْوِيَةٍ لِوَالِدِي.

سمير : سَأُخْبِرُ وَالِدِي بِالأَمْرِ وبالتأكِيدِ سَيَتَكَفَّلُ بِالعِلاجِ.
سامي: لا.. لا.. أَرْجُوكَ لا تَفْعَلْ، فَوالِدِي لَنْ يَقْبَلَ مُساعدةً، وَقدْ تَتأثّرُ حَالتُهُ النَّفسيّةُ إذَا عَلِمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ.
سمير : كَمْ ثَمَنُ الدّوَاءِ؟!
سامي: خَمْسُونَ جُنَيْهًا.
سمير : سَأُعْطِيكَ كُلَّ مُدَّخَرَاتي، تَفضَّلْ هَذهِ مِائةُ جُنَيْهٍ.
أخذَ سامِي النُّقُودَ وَاتَّجَهَ مُسْرِعًا نَحْوَ البَابِ، قَائِلاً: شُكْرًا يَا سميرُ.

١٠. حَيْرَةُ سَمِيرٍ:

وفِي المَسَاءِ، حَكَى سَميرٌ لأخِيهِ شَاكِرٍ عَنْ سَاعتِهِ الَّتي وَجَدهَا فِي يد حُسَامٍ، فَقَالَ شاكرٌ: أَحْسِنْ الظَّنَّ بصديقِكَ يا سميرُ، فَالمَصْنَعُ يُنْتِجُ مِئَاتِ السَّاعَاتِ مِنْ نَفْسِ النَّوْعِ، ورُبَّمَا كَانَتْ ساعةُ حُسامٍ تُشْبِهُ سَاعَتَكَ.

سمير: وَلكِنَّ ساعَتِي بِهَا عَلامَةٌ تُمَيِّزُهَا، فَقَدْ وَقَعَ عَليهَا مِنْ قَبْل نُقْطةُ حِبْرٍ أَحْمَرَ، وَبَقِيَتْ آثارُ الحِبْرِ علَى السَّاعةِ حَتَّى الآنَ.

شاكر: هذَا لا يَجْعَلُكَ تُسِيءُ الظَّنَّ بحُسَامٍ، فَربّمَا وَقَعَتْ مِنْكَ السَّاعَةُ فِي الطَّرِيقِ ووجدَهَا أحدُ المارَّةِ فبَاعَهَا للمَحلِّ المُجاورِ للنَّادِي، واشْتَرَاهَا وَالِدُ حُسَامٍ.

وبَعْدَ ذلِكَ، حَكَى سميرٌ لأَخِيهِ عَنْ زِيَارةِ سَامِي المُفَاجِئَةِ، ومَرَضِ وَالدِهِ..

تَعَجَّبَ شَاكرٌ وقالَ: والدُ سَامِي مَرِيضٌ؟! كَيْفَ ذَلكَ؟! لَقَدْ رَأَيْتُهُ اليومَ وسَلَّمْتُ عَلَيْهِ!

سمير: وَالِدُ سَامِي قَابَلَكَ وسَلَّمْتَ عَلَيْهِ؟! فَلِمَاذَا كَذَبَ سَامِي إِذًا؟!

يَبْدُو أَنَّ وَرَاءَ سَامِي سِرًّا خَطِيرًا.

شاكر: أَشْعُرُ أَنَّ هناكَ عَلاقَةً بَيْنَ سِرِّ تَغَيُّرِ سُلُوكِ سَامِي وَبينَ سِرِّ السَّاعةِ المَفْقُودةِ، وسَأَبْدأُ فِي حَلِّ هَذَا اللغزِ فَوْرًا.

١١. مَحَلُّ السَّاعَاتِ:

ذَهَبَ شَاكِرٌ وسَمِيرٌ إِلَى مَحَلِّ السَّاعَاتِ، وسَأَلَ شَاكِرٌ البائِعَ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ: أَتَى شَابٌّ بِالأَمْسِ وبَاعَ لِي السَّاعَةَ، ثُمّ أَتَى رَجُلٌ بعدَ ذلكَ واشْتَرَاهَا لابْنِهِ.

شاكر: هَلْ يُمْكِنْ أَنْ تَصِفَ لنَا مَلابِسَ هذَا الشَّابِّ؟

البائع: كَانَ يَرْتَدِي قَمِيصًا أَصْفَرَ اللَّوْنِ، وكَابًا أَخْضَرَ.

سمير: إِنَّه سَامِي.. سَامِي هُوَ الَّذِي بَاعَ سَاعَتِي.

شاكر: لِمَاذَا يَتَصَرَّفُ سَامِي هَكَذَا؟!

سمير: لَقَدْ سَرَقَ سَاعَتِي وبَاعَهَا.. لِماذَا؟! ولِمَاذَا كذبَ عَلَيَّ وادَّعَى أَنَّ والدَه مريضٌ؟!

١٢. اعْتِذَارُ سَمِيرٍ:

ذَهَبَ شَاكِرٌ مَعَ أَخِيهِ إِلَى كَابتِن طَاهِر، وَحَكَى لَه مَا حَدَثَ مِنْ سَامِي وعَاطِف.

قالَ كابتن طَاهِرٌ: هَذَا لا يُبَرِّرُ خَطَأَكَ يَا سَمِيرٍ بجُلُوسِكَ مَعَ المُدَخِّنِينَ، فَالتَّدخِينُ السَّلْبِيُّ خَطَرُهُ كَبِيرٌ، وَقَدْ أَثَّرَ عَلَى لِيَاقَتِكَ البدنيّةِ، وَظَهَرَ أَثَرُهُ فِي نَتِيجَةِ التَّحليلِ والكَشْفِ الطِّبِّيِّ الَّذِي أَجْرَاهُ النَّادِي لِلاَّعِبِينَ، فَأَنْتَ الآنَ تُعَانِي مِنْ نَفْسِ أَعرَاضِ المُدَخِّنِينَ.

سمير: أَنَا مِثْلُ المُدَخِّنِينَ؟! أَنَا مثلُ سَامِي وعَاطِف؟! أَعْتَذِرُ يَا كَابتن طَاهِرُ، وأَعِدُكَ أَنْ أَكُونَ حَذِرًا.

كابتن طَاهِر: جِسْمُكَ أَمانَةٌ وهبَهَا الله لكَ ويَجِبُ أَنْ تُحَافِظ عَلَيْه، فَالصِّحَّةُ تَاجٌ عَلَى رُؤُوسِ الأَصِحَّاءِ.. واحذرْ مِنْ أَصْدِقَاءِ السُّوءِ.

سمير: أنَا أَعْتَرِفُ بِخَطَئِي، وسَأعُودُ كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ..
لَكِنْ مَا يُقْلِقُنِي هُوَ صَدِيقِي سَامِي!
كابتن طَاهِر: يَجِبُ أنْ نُوَاجِهَ سَامِي؛
فَالمُوَاجَهَةُ هِيَ أقَصَرُ الطُّرُقِ لِحَلِّ المُشْكِلاتِ.

١٣. المُوَاجَهَةُ:

ذَهَبَ سَمِيرٌ وأَخُوه شَاكرٌ إِلَى سَامِي فِي بَيْتِهِ، فَتَحَ وَالِدُ سَامِي البَابَ ورَحَّبَ بِهِمْ، ودَخَلَ سميرٌ وشَاكِرٌ إِلَى حُجْرَةِ سَامِي، فلَمَّا رآهُمَا ارْتَبَكَ وقَالَ مُتَعَثِّرًا: سَمِيرْ.. شَاكِرْ.. لِمَاذَا جِئتُمَا؟! أَقْصِدُ أَهْلاً وسَهْلاً.

بَادَرَهُ سَمِيرٌ: لِمَاذَا كَذَبْتَ يَا سَامِي؟! ولِمَاذَا أَخَذْتَ سَاعَتِي وبِعْتَهَا؟!

سامي: أنَا؟! أنَا لا أكْذِبُ...

قَاطَعَهُ سميرٌ: صَاحِبُ مَحَلِّ السَّاعَاتِ حَكَى لَنَا مَا فَعَلْتَهُ.

أخذَ سَامِي يَبْكِي ويَقُولُ: هَلْ عَلِمَ وَالِدِي شَيْئًا؟

قالَ شَاكرٌ: حَتَّى الآن.. لَمْ يَعْلَمْ وَالِدُكَ شَيْئًا.

سامِي: أرْجُوكُمْ لا تُخْبِرُوا وَالِدِي.

١٤. الاعْتِرَافُ:

شاكر: أخْبِرْنَا أنْتَ أوَّلاً.. لِماذَا فَعَلْتَ كُلَّ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ؟!

سَامِي: أنَا أفْعَلُ كُلَّ ذَلِكَ رَغْمًا عَنِّي، فَمُنْذُ شَهْرَيْنِ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَ عاطفٍ وكُنْتُ أَشْعُرُ وَقْتَهَا بصُدَاعٍ شديدٍ، فأَعطَانِي قُرْصًا مُسَكِّنًا، وَبَعْدَ أنْ تَنَاوَلْتُهُ شَعَرْتُ بِتَحسُّنٍ كَبيرٍ، ثُمَّ أَعطانِي قُرْصَيْنِ آخَرَيْنِ لتَنَاوُلِ أحَدِهِمَا عِنْدَ اللُّزُومِ، وفِي اليومِ التَّالِي شَعَرْتُ بالصدَّاعِ بشكلٍ أقْوَى فأَخذْتُ قُرصًا بِلا تَرَدُّدٍ، وهَكَذَا فِي اليومِ الثَّالثِ.

شاكر: أَخَذْتَ أقْرَاصًا دُونَ اسْتشارةِ الطَّبِيبِ ودونَ أنْ تعرفَ مَا هِيَ؟!

سَامي: عَاطِف قَالَ لِي أنَّهَا مُسَكِّنٌ للصُّدَاعِ.

شاكر: وماذَا حَدَثَ بعْدَ ذَلِكَ؟!

سامي: فِي اليَومِ الرَابِعِ كُنْتُ أَشْعُرُ بصُداعٍ شَدِيدٍ يَكَادُ يَفْتِكُ برَأسِي، فَذَهبْتُ إِلَى عَاطِفٍ أَطْلُبُ مِنْهُ اسمَ ذلكَ المُسَكِّنَ لأَشْتَرِيَهُ، فَقَالَ لِي: هَذا النَّوْعُ مِنْ الدَّواءِ لا يُصْرَفُ مِنْ الصَّيْدَلِيَّةِ إلا برُوشِتّة الطَّبِيبِ.. وأَعطَانِي قُرْصًا بخَمْسِينَ جُنَيْهًا، وبَعْدَهَا بَدَأْتُ أُدْمِنُ هَذِهِ الأَقْراصَ والَّتي عَرَفْتُ فِيمَا بَعد أَنَّها أَقراصٌ مُخدِّرَةٌ، ولا أستَطِيعُ الاسْتِغْنَاءَ عنْهَا، وأَدْمَنْتُ السجائرَ والشِّيشَةَ.

شاكر: ولهذَا طَلَبْتَ نُقُودًا مِنْ سَمِيرٍ، وأَخَذْتَ السَّاعَةَ وبِعْتَهَا.

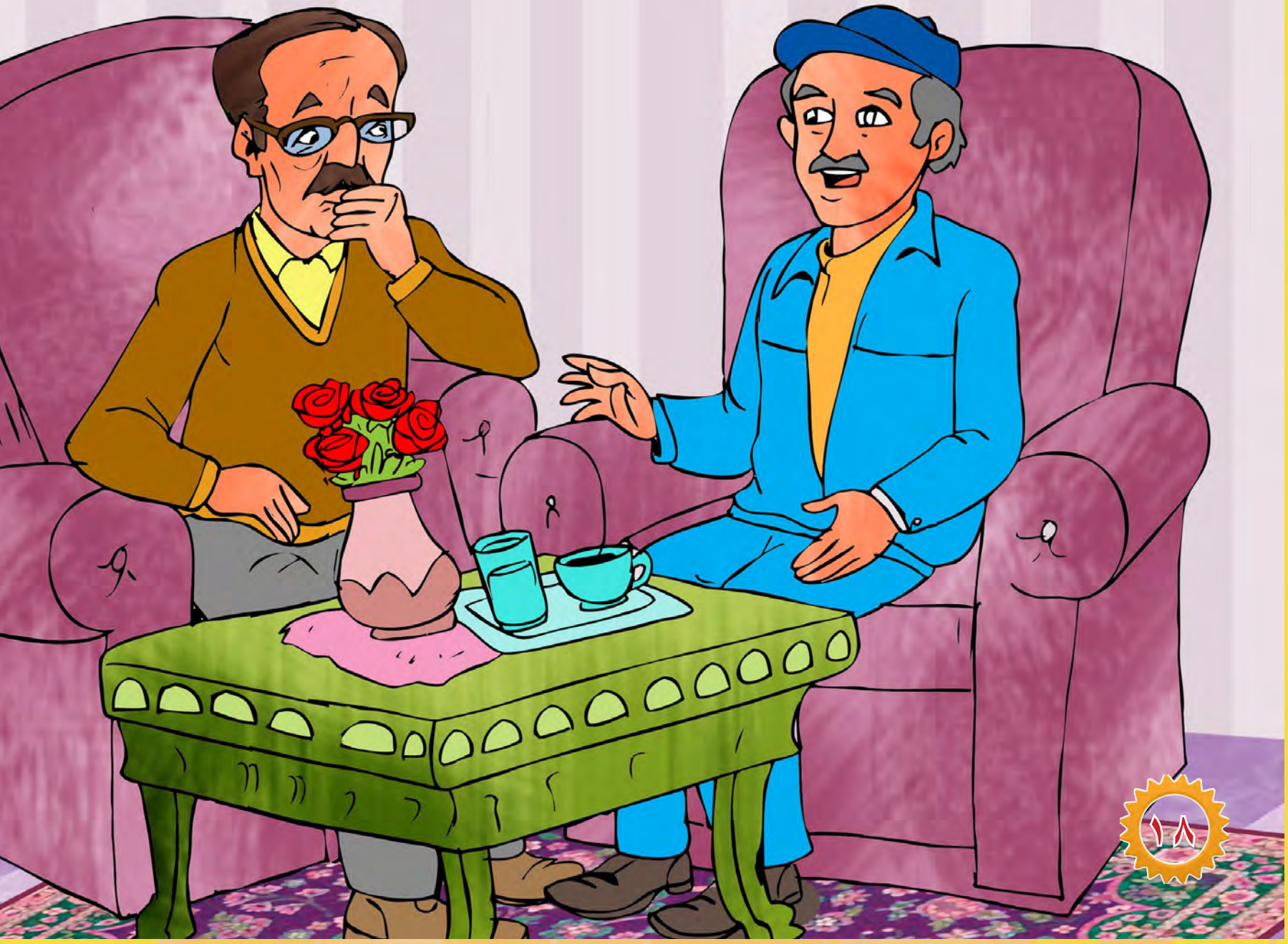

سامي: نَعَمْ.. أنَا أخْطَأْتُ وأَعْتَرِفُ بذلكَ.. ولَكِنِّي لا أستطيعُ فِعْلَ أيِّ شَيْءٍ.

سمير: يَجِبُ أنْ تخرُجَ مِنْ أَزْمَتِكَ يَا سَامِي.. تَذَكَّرْ أَحْلامَكَ الجميلةَ.. يَجِبُ أنْ تقَاوِمَ وتَبْدَأَ فِي العِلاجِ.

سامي: لا يَا سَمِيرُ.. لا أسْتَطِيعُ مُواجَهَةَ وَالِدِي.

سمير: كُلَّمَا مَرَّ الوَقْتُ ستزدادُ المُشْكلَةُ تَعْقِيدًا.

١٥. العِلاجُ:

اتَّصَلَ شَاكِرٌ وسميرٌ بكَابتن طَاهِر وطَلَبَا مِنه الحُضُورَ لبَيْتِ سَامِي والتَّحَدُّثَ مَعَ وَالدِهِ.

حَضَرَ كَابتن طَاهِرٌ، وَجَلَسَ مَعَ والدِ سَامِي وأخبَرَهُ بالمُشكِلَةِ، فَكَانَتْ الصَّدْمَةُ كبيرةً عَلى الأبِ..

بَكَى سامِي، وانْحَنَى عَلَى يَدِ والدِهِ يُقَبِّلُهَا ويقُولُ: سَامِحْنِي يَا أبِي، فَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّكَ وفِي حَقِّ نَفْسِي، وفِي حَقِّ مُستقبَلي وأصْدقَائِي.

الأب: لا وَقْتَ للعِتَابِ الآنَ، علينَا أنْ نبدأَ فِي العِلاجِ.

١٦. قَطْعُ العَلاقَاتِ:

اسْتَمرَّ سَامِي يتردَّدُ عَلَى الطَّبِيبِ، ويتناولُ الأدويةَ، ويلتزِمُ نظامًا غِذائيًّا صَارِمًا، حتى استطاعَ أنْ يعودَ إلَى المَدرسَةِ منْ جَدِيدٍ، وقَدْ عَزَمَ عَلَى اسْتِعَادَةِ مَرْكَزِهِ وتَفَوُّقِهِ..

وذَاتَ يومٍ، قابَلَهُ عَاطِفٌ، وقَالَ لَه: كَيفَ حَالُكَ يَا سَامِي؟

قال سَامِي: لا تَتَحَدَّثْ مَعِي ثانيةً، وإلا سَأُبَلِّغُ إدارةَ المَدْرَسَةِ أوْ الشُّرْطَةَ، فقدْ تَعَمَّدْتَ تَدْمِيرَ مُسْتَقْبَلِي، ولا تُشَرِّفُنِي مَعْرِفَتُكَ.

١٧. سَمِيرٌ الكَبِيرُ:

مَضَى سَامِي مُسْرِعًا إِلَى بَيْتِهِ بَعْدَ انْتِهَاءِ اليومِ الدِّرَاسِيِّ، فوجَدَ الوالدَ فِي انتظارِهِ، وقال: هيَّا يَا سَامِي، لديْنَا موعِدٌ معَ صَدِيقِكَ سميرٍ وأَخِيهِ شَاكِرٍ فِي النَّادِي.

وهُنَاكَ رَحَّبَ بِهِمْ المدرّبُ كَابْتِن طاهرٌ، ودَعَاهُمْ جَمِيعًا إِلَى تناولِ عَصِيرِ اللَّيْمُونِ.

نظَرَ سامِي إِلَى سَمِيرٍ وقَالَ مُدَاعِبًا: سَمِير الكَبِيرْ.. يَشْربُ العَصِيرْ.

ضَحِكَ سميرٌ، وقَالَ: أخيرًا أصْبَحْتُ كبيرًا.

سامى: أنتَ كبيرٌ بتصرُّفَاتِكَ وأفعالِكَ، وأشكرُكَ عَلَى وَقْفَتِكَ بجَانِبِي فِي مِحْنَتِي.

سمير: لا شُكْرَ عَلَى وَاجِبٍ يَا صَدِيقِي.

قالَ والدُ سَامِي: شُكْرًا لَكَ يَا شَاكِرُ ويَا سَمِيرُ، فَأَنْتُمْ أَصْدقَاءٌ مُخْلِصُونَ حَقًّا.

المدَرِّبُ: وَهَذِهِ هِيَ الأَخْلاقُ الرِّيَاضِيَّةُ، فالرِّيَاضِيُّ لا يَقْبَلُ الخَطَأَ لَكِنْ يُصَحِّحُهُ.

أَخْرجَ والدُ سامِي عُلْبَةً مِنْ جَيْبِهِ، وقَالَ: هذِه السَّاعَةُ هَدِيّةٌ لَكَ يَا سميرُ، حَتَّى تُنَظِّمَ وقتَكَ بينَ المُذَاكَرَةِ والسِّبَاحَةِ.

سمير: شُكْرًا لَك يَا عَمِّي، هَدِيَّتِي الحَقِيقِيَّةُ هِيَ عَوْدَةُ سَامِي لَنَا مِنْ جَدِيدٍ.

سَامِي: لَقَدْ تَعَلَّمْتُ الدَّرْسَ جيدًا، فَالصِّحَّةُ هِي ثَرْوَتِي الحَقِيقِيّةُ ولَنْ أُفَرِّطَ فِيهَا، فَالعَقْلُ السَّلِيمُ فِي الجِسْمِ السَّلِيمِ.

المدرّب: ولا تَنْسَ البُطُولَةَ يَا سَامِي.

سَامِي: سَأكُونَ عِنْدَ حُسْن ظَنِّكَ كابتن طَاهِر، وسَأفُوزُ بالبطولَةِ إنْ شاءَ اللهُ لأَرْفَعَ اسمَ بلدِي عَالِيًا.

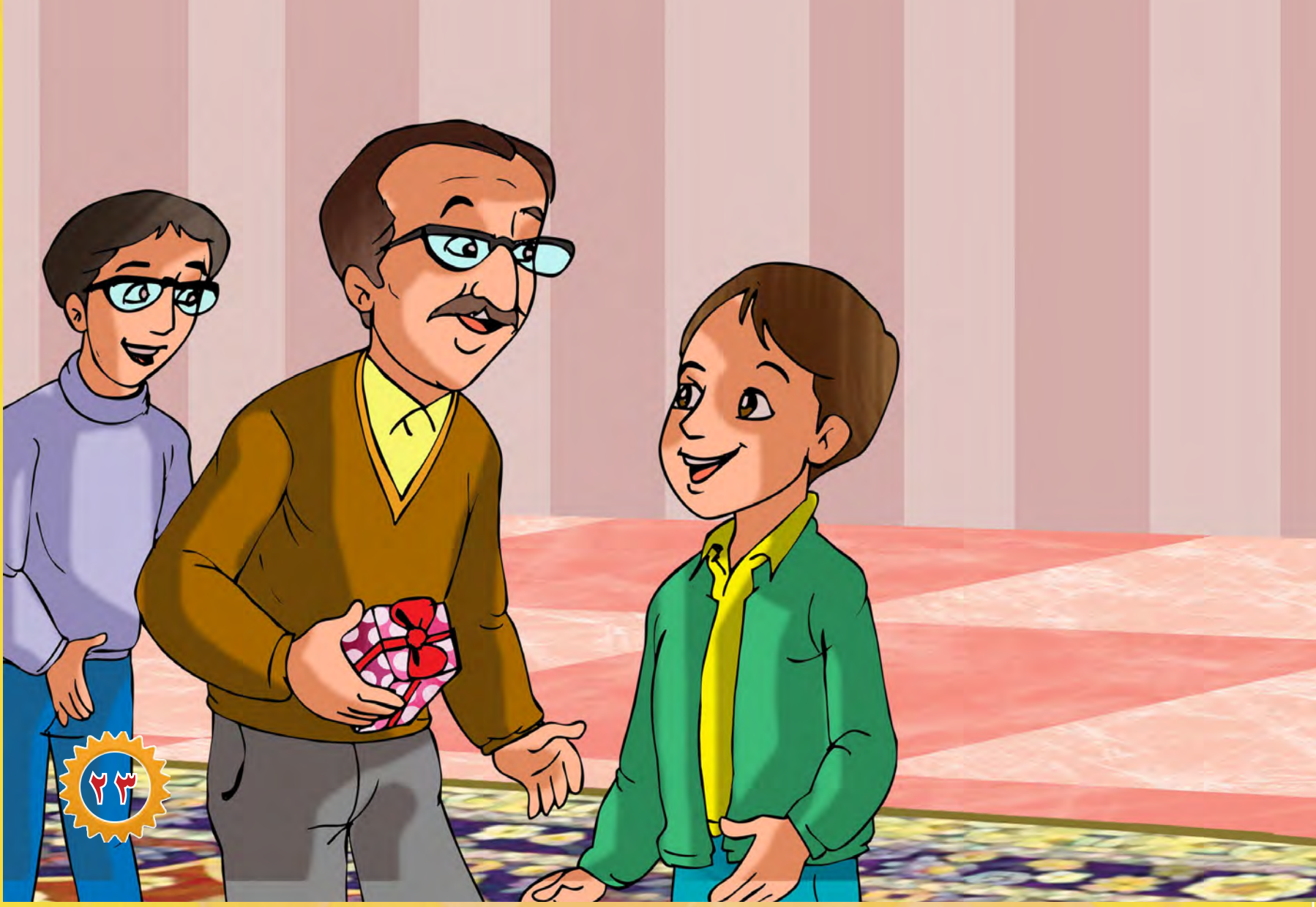

مُغَامَرَةُ «السَّاعَةِ المَفْقُودَةِ»

والآنَ.. بَعْدَ الاسْتِمْتَاعِ بِمُغَامَرَةِ «السَّاعَةِ المَفْقُودَةِ»، فَكِّرْ مَعَنَا لتتعرفَ عَلَى مَدَى اهْتِمَامِكَ بِصِحَّةِ الجِسْمِ وتَنْمِيَةِ المَهَارَاتِ الصِّحِّيَّةِ:

١- مَا الرِّيَاضَةُ المُفَضَّلَةُ التِي تُمَارِسُهَا؟

٢- هَلْ تَتَنَاوَلُ وَجَبَاتِ الطَّعَامِ السَّرِيعَةَ والتِّيكَ آواى؟

٣- كَمْ عَدَدُ سَاعَاتِ الرِّيَاضَةِ التِي تُمَارِسُهَا أُسْبُوعِيًّا؟

٤- هَلْ تَتَنَاوَلُ أَدْوِيَةً دُونَ اسْتِشَارَةِ الطَّبِيبِ؟

٥- هَلْ تَتَنَاوَلُ المَشْرُوبَاتِ المُنَبِّهَةَ أَوْ المُنَشِّطَاتِ أَثْنَاءَ المُذَاكَرَةِ؟

٦- مَاذَا تَقُولُ لِمَنْ يَقْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهِ عَلَى المَقْهَى؟

٧- مَا شُرُوطُكَ لاخْتِيَارِ الصُّحْبَةِ الصَّالِحَةِ؟

٨- لِمَنْ تَلْجَأُ فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ والأَزَمَاتِ؟

٩- هَلْ تَسْتَمِرُّ فِي الخَطَأِ أَمْ تَعُودُ إِلَى نُقْطَةِ البِدَايَةِ مِنْ جَدِيدٍ؟

١٠- مَا العَادَاتُ الصِّحِّيَّةُ التِي اكْتَسَبْتَهَا مِنْ «السَّاعَةِ المَفْقُودَةِ»؟